ارجوزة

أمير المؤمنين
عبد الله بن المعتز العباسى
المتوفى قتيلا سنة ٢٩٦

فى

تاريخ امير المؤمنين المعتضد بالله

طبعت على نفقة

ابن منصور

(الطبعة الاولى)
(١٣٣١ هـ — ١٩١٣ م)

— طبع بالمطبعة الجمالية بحارة الروم — بمصر —



باسم الاله الملك الرحمن   ذى العز والقدرة والسلطان

***

الحمد لله على آلائه   أحمده والحمد من نعمائه
أبدع خلقا لم يكن فكانا   وأظهر الحجة والبيانا
وجعل الخاتم للنبوه   أحمدَ ذا الشفاعة المرجوه
الصادقَ المهذب المطهرا   صلى عليه ربنا فأكثرا
مضى وأبقى لبني العباس   ميراث مُلك ثابت الآساس
برغم كل حاسد يبغيه   بهدمه كأنه يبنيه

***

(هذا كتاب سيَر الامام)   مهذبًا من جوهر الكلام
أعنى أبا العباس خير الخلق   للملك قول عالم بالحق
قام بأمر الملك لما ضاعا   وكان نهبًا فى الورى مشاعا
مذللا ليست له مهابه   يخاف ان طنت به ذبابه
وكلّ يوم ملك مقتولُ   أو خائف مروّع ذليل
أو خالع للعقد كيما يعني   وذاك أدنى للردى وأدنى

وكم أمير كان رأس جيش　　قد نغصوا عليه كلّ عيش
وكل يوم شغب وغضب　　وأنفس مقتولة وحرب
وكم فتى قد راح نهبا راكبا　　اما جليس ملك أو كاتبا
فوضعوا في رأسه السياطا　　وجعلوا يردونه شطاطا

***

وكم فتاة خرجت من منزل　　فغصبوها نفسها في المحفل
وفضحوها عند من يعرفها　　وصدفوا العشيق كي يقرفها
وحصل الزوج لضعف حيلته　　على تقلّيه ونتف لحيته
وكل يوم عسكرا فعسكرا　　بالكرخ والدوروماتا أحمرا
ويطلبون كل يوم رزقا　　يرونه دَينا لهم وحقاً
كذاك حتى أفقروا الخلافه　　وعوّدوها الرعب والمخافه
فتلك اطلال لهم قفارا　　تري الشياطين بها نهارا
بالتل والجوسق والقطائع　　كم ثمّ من دار لهم بلاقع
كانت تزاد زمناً وتعمر　　ويتقي أميرها المؤمّر
وتصهل الخيل على أبوابها　　ويكثر الناس على حجابها
وكم هناك والجاً كريما　　وراجعاً مدفعاً مظلوما
وواقفاً ينظر من بعيد　　مخافة العقاب والتهديد
حتى اذا ماارتفع النهار　　ضجّت بهاالاصوات والاوتار
ودارت السقاة بالمدام　　وارتكبت عظائم الآثام
ثم انقضى ذاك كان لم يفعل　　والدهر بالانسان ذو تنقل

فما بكت عليهمُ السماء ... لما أتيح لهم القضاء
وكان قد مزق ثوبَ الملك ... طوائف ايمانهم كالشرك
فمنهم فرعون مصر الثانى ... عاصي الالهِ طائع الشيطان
والعلوي قائد الفساق ... وبائع الاحرار فى الاسواق
والداني العود والصفّار ... ومنهمُ اسحاقُ البَيْطار
أعلم خلق الله بالماخور ... وبحساب مثلث وزير
وأعشق الناس لمن لن ينصره ... حتي يطيلَ ليله ويسهره
ومنهم عيسى بن شيخ وابنه ... كلاهما لص حلالٌ لعنُه
يدعون للامام كل جمعه ... ولا يردون اليه قطعه
وهم يجورون على أنزعيه ... فساد دين وفساد نيه
ويأخذون مالهم صُراحا ... ويخضبون منهم السلاحا

***

ولم يزل ذلك دأب الناس ... حتى أُغيثوا بأبى العباس
الساهر العزم اذا العزم رقدْ ... الحاسم الداء اذا الداء ورد
لجمع الرأي الذى تفرقا ... وأبرأ الداء الذى أعي الرقى
كم عزمة بنفسه أمضاها ... لم يكل الامر الى سواها
كان لنا كأزدَشير فارسِ ... إذ جدّ فى تجديد ملك دارس
حتى اتقوه كلهم بالطاعه ... وصار فيهم ملك الجماعه
فلم يزل بالعلوى الخائن ... المهلك المخرب المدائن
والبائع الاحرار فى الاسواق ... وصاحب الفجار والمرّاق

وقاتل الشيوخ والاطفال ... وناهب الارواح والاموال
ومهلك القصور والمساجد ... ورأس كل بدعة وقائد
حتى علا رأس القناة رأسه ... وزال عنه كيده و بأسه
شيخ ضلال شر من فرعون ... لحيته كذنب البرذون
امام كل رافضيٍّ كافرِ ... من مظهر مقالةً وساترِ
يلعن أصحاب النبي المهتدى ... الا قليلا عصبة لم ترددِ
فكفر الناس سواهم عنده ... فلعنة الله عليه وحده
مازال حينا يخدع السودانا ... و يدعي الباطل والبهتانا
وقال سوف أفتح السوادا ... وأملك العباد والبلادا
و يدخلون عاجلا بغداذا ... فلم ير الكذاب ذا ولاذا
صاحَبَ قوما كالحمير جهله ... وكل شيء يدعيه فهو له
وقال انى أعلم الغيوبا ... لم ير فيهم عالماً مجيبا
و بعضهم يريد منه نفقه ... و يترك الدس عليه صدقه
فخرّب الاهواز ثم النائله ... وواسطاً قد حل فيها حله
وترك البصرة من رمادِ ... سوداء لا توقن بالمعاد
. . . . (١)
فواحد يشدخ بالعمود ... و واحد يدخل فى السُّفود
و بعضهم مسمّط مربوط ... و بعضهم فى مرجل مسموط

(١) فى الاصل هكذا :
واطعم الذبوح اطفال الناس ... مكيدة منه فاعظم من بأس

وجعل الاسري مكتفينا أغراض نبل ومغلّينا
و بعضهم يُحرق بالنيران و بعضهم يلقي عن الحيطان
و بعضهم يصلب قبل الموت و بعضهم يثنُ تحت البيت
وهزم العساكر الجليله بشدة البأس ولطف الحيله
ورامه موسى فما أطاقه ومجه من فيه حين ذاقه
وقد سقي مفلح كأس القتل وشكه بمخصف ذي فصل
وترك الاتراك بعد فقده كذي يدقد قطعت من زنده
وقتل ابن جعفر منصورا وكان قبل قتله كبيرا
من بعد ماصابر أي صبر وأرجف الناس له بالنصر
والشيخ قد غرقه نصيرا وقال حسبي فقد هذا خيرا
أعنى غلاماً لسعيد آلاعورا قد كان في الحروب موتاً أحمرا
وكم سوى ذاك وهذاك وذا أبادهم حتفا وقتلا هكذا
حتى اذا ماأسخط الالآها و بلغت فتنته مداها
وشكت الارض الى السماء مافوقها من كثرة الدماء
وضاقت القلوب في الصدور وأيقنت بحادث كبير
وارتفعت أيدي العباد شرعا بعد الصلاة جمعا فجمعا
أغرى به الله هزبرا ضيغما اذا رأى أقرانه تقدما
قدجرب الحروب حتى شابا فان دعاه حادث أجابا
لاعاجز الرأى ولا بليدا لكن شجاعاً يخضب الحديدا
فلم يزل عاماً وعاماً ثانيا وثالثا يكابد الدواهيا

مجاهدا برأيه ونصله وماله وقوله وفعله
حتى لقد سمّوه بالكنّاس وعاينوا صعبا شديد الباس
مسايفا مطاعنا منابلا موافقا منازلا مجاولا
فكم له من شدّة وحمله وضربة وطعنة وقتله
ان رقدوا فانه لا يرقد أو قعدوا فانه لا يقعد
يحبو المطيع و يبيد العاصيا و يخضب السيوف والعواليا
ويقبل المستأمن المنيبا و يغفر الزلات والذنوبا
ولا تراه ناقضاً لعهده ولا يشوب باطلا بجده
حتى قضى الله له بالفتح من بعد طول تعب وكدح
ونصب الناس له القِبابا وشكروا المهيمن الوهابا
ثم سما من بعد للشامين فجُرّعوا من كأسه الصابين(١)
وعرفوا عند اللقاء صبره وشدّه يوم الوغى وكرّه
سل عنه قَيلا صَرْعُه بشَيْزَرا وآخرا وآخرا وآخرا
ورا كبا على النجيب هاربا لما رأي من فعله العجائبا
جاء من الشام الى الفسطاط بحث عدو الخيل بالسياط
وحارب الصفار بعد الزنج فطار الا انه فى سرْج
وفر من قدامه فرارا وكان قدماً بطلا كرارا
وما نسينا مصرع الكافور الجاهل المخلّط المغرور
اذ قدر الخلاف والعصيانا فزاده رب العلا هوانا

(١) فى النسخة الخطية : «الأمرّين»

يُكنى بصقر وأبوه بلبل هذا لعمري باطل لايقبل
مازال فى نخوته وتيهه لايأخذ الصواب من وجوهه
يُجَوِّزُ اللفظ اذا تكلما وَيَزجُر العافِىَ والمسلما
أجرَّأ خلق الله ظلما فاحشا وأجور الناس عقابا بالوشى

***

يأخذ من هذا الشقىّ ضيعته وذا يريد ماله وحرمته
وويل من مات أبوه موسرا أليس هذا محكماً مشهرا
وطال فى دار البلاء سجنه وقال من يدري بأنك ابنه
فقال جيراني ومن يعرفني فنتفوا سباله حتى فني
وأسرفوا فى لكمه ودفعه وخَدِرت أكفهم فى صفعه
ولم يزل في أضيق المحبوس حتى رمى اليهم بالكيس

***

وتاجر ذى جوهر ومال كان من الله بحسن حال
قيل له عندك للسلطان ودائع غالية الأثمان
فقال لا والله ماعندىَ له صغيرة منذا ولاجُلَيلَه
وانما أربحت فى التجاره ولم أكن فى المال ذا خساره
فدخنوه بدخان التبن وأوقدوه بثقال اللبن
حتى اذامل الحياة وضجر وقال ليت المال جمعا فى سقر
أعطاهم ماطلبوا فأُطلقا يستعمل المشى ويمشي العَنَقَا
ثم بنى من الغصوب دارا فأصبحت موحشة قفارا

مامات حتى انتهبت وهو يرى . و بلغوا فى هدمها الى الثرى

***

وأثبت الاعراب في الديوان — وقال انى من بني شيبان
مضطرب الآراء والاحوال — والزي والألفاظ والافعال
يستعمل الغريب فى خطابه — وغامضات النحو فى كتابه
ويزجر الناس اذا تكلما — مفخماً مجهورا مُقَلْعِما
كانه قحطان أو معدّ — وداره تهامة أو نجد
وكان قد كنى ابنه بثعلب — كذا يكون العربى واقلب
وهو على الفطام ذو زئير — أبلغ للمُجدِى من التنور
مرتسم ليافع طويل — مثل جناح الطائر المبلول
ثم اذا ما قام عن غذائه — ومزجت قهوته بمائه
تناول الريشة والطنبورا — فأضحك الصغير والكبيرا
وضاعت الامور عند ذاكا — وأظهر التعطيل والاشراكا
ومدح أفلاطون والفلاسفه — وساعدته فى هواه طائفه
وذكر السعودا والنحوسا — والجوهر المعقول والمحسوسا
. . . . (١)
والعرض الظاهر فى التجسيم — والقول فى طبائع النجوم
وذكر التعديل والاقامه — وقدموا النظام أو ثمامه

(١) فى الاصل هكذا :

وذرع طول الارض والافلاك — وكم بلاد الصين والاتراك

واستثقلوا من قام للصلاة فكيف من طوّل فى القرّاة
وطعنوا فى الفقه والحديث وعجبوا من ميّت مبعوث
فلم يزل ذلك دأب الجاهل حتى رُمى بسهم حتف قاتل
فليت شعري كان ذا فى لحه وكان ذا فيما يرى من علمه

***

سبحان من أراح منه الخلقا فكيف يحيا مثله ويبقى
ثم استوت من بعده الخلافه وزالت الرهبة والمخافه
وولىَ الملك امام عادل قائلُ كلَّ حكمة وفاعل
مثل حسام العضب فى جلائه غدا به صيقله بمائه
فلقيت بيعته بالطاعه ورضيت بذلك الجماعه
فأنفذت مصر اليه مالها فأصلحت حَضَرًا اليه حالها
وسارع الصفّار بالاذعان وقبل البيعة غير وان
واختار من جنوده كل بطلْ مجرب ان حضر الموت قتل
ثم نفى كل دخيل تَرْتَرَقْ اذا رأى السيف جرى من الفَرَق
فان غدا من فوق ظهر ندب كان الى الارض سريع الجنب
وان رَمى كان مريض السهم ذا وتر رخو ضعيف الرجم
يضحك منه كل من يراه ويشتهى برجامه قفاه
وهو بت سهامه من الهدف كانه يرمى برجل لا بكف
وان بدا بالرمح كان أعجبا تحسبه قردا يجرّ ذنبا
حتى اذا أصغى خيار الجند وقال ياحرب اهزلى أو جدّى

سار الى الموصل ينوى أمرا　　فلأ البرّ معا والبحرا
وكبس اللصوص والافرادا　　وأمّن البلاد والعبادا
وجزعت من خوفه الفراعنه　　وأصبحت سفن التجار آمنه

***

وكان فى دجلة ألف ماصر　　لم يعنها الا جناح طائر
يجبون كل مقبل ومدبر　　مجاهرين بالفعال المنكر
كم تاجر راوغهم بزورقه　　فأغمدوا سيوفهم فى مفرقه
وفرّت الاعراب في البلاد　　واُهلكوا هلاك قوم عاد
فاُودعوا السفن مكتفينا　　مُغَلْغلين ومصفّدينا
وبعضهم زراقة دماؤهم　　قد عبقت بريحهم صحراؤهم
وكلهم قد كان اصاً عاتيا　　مازال قدماً يعمل الدواهيا
لما رأى من السيوف برقا　　ملا السرا ويل الطوال زرقا
فداسهم دوس الحصيد اليابس　　بالخيل والرجال والفوارس
حتى أتى الموصل فاستهلت　　لوقدرت صامت له وصلت
وأرسل الرسل الى ابن عيسى　　وكاد أن يجعله قسيسا
وهمّ أن يدخل أرض الروم　　وظلّ في كرب وفى هموم
حتى افتدى حياته وأدّى　　مالاً يهدّ الحاملين هدّا
وأرسل الرسل مع الهدايا　　من عنده فكان هذا رايا
فآثر الحياة والهوانا　　وما هدي حتى رأى الأمانا
وجاء اسحاق مطيعا سامعا　　ولم يجد شيئا سوى ذا نافعا

وقد أتى حمدان مثل هذا ... فأدخلوه صاغرا بغداذا
وهدمت قلعتــه الحصينه ... وأخـذت نعمته الثمينه
ولم يدع من بعده هارونا ... وكان رأيا للشراة حينا (١)
مراوغاً كالثعلب الجوّال ... مستبصرا في الكفر والضلال
يلعن عثمان ويبرا من علي ... والله منه ذو الجلال قد بري

***

خليفة الاكراد والاعراب ... وقائد الفجار والخرابي
يدعونه أمـير مؤمنينا ... بل كافرا أمير كافرينا
حتى حواه كفه أسيرا ... وألبسوه الوشي والحريرا
وأركبوه أكبر البهائم ... مركب كسرى ملك الاعا-
آ كل خلق الله للمصايد ... وماضغ اللحوم والثرايد
يشرب جبًّا ويعرّى مائده ... وهي عليه في المشيّ عائده
حتى اذا قام الى الحفيره ... أُلفى كنز ر بضت كسيره
فمثل هذا طلبوا الرياسه ... ولحير الناس أضحوا ساسه
لا لمقالات وعقد دين ... لكن لخدع الجاهل المفتون
فنزلوا منــازلاً عليّه ... وارتفعوا عن موضع الرعيه
وكان مما كان قبل رافع ... النا كث العهد الغرور الخالع
غرس من الروض زكا وأينعا ... فاجتث من مكانه واقتلعا
اذا أراد فتنة لا يجترى ... خوفا ويبدي غير ذاك ويرى

---

(١) لعله : « وكان رأسا للشرار حينا »

مازال يبدي طاعة مريضه | وهو يرى عصيانها فريضه
حتى اذا ما استحكمت مرائره | وثقلت من دائه ضمائره
وقاد آلافا من الضُّلال | يعدّهم للحرب والقتال
ناداه سلطان الاماني الكاذبه | وهي على رأس الشقي غالبه
وأظهر الخلاف والعصيانا | ونصر الباطل والبهتانا
و بيّض الزى على أجناده | فخلع السّودد من سواده
وما الذى أنكر من تسويدنا | ومن عليه لج فى تفنيدنا
وانما كان حداد ابراهيم | على الحسين وعلى ابراهيم
وكم خبت من فجره وغيه | مذكرا بما حوت أميّه
ولم يزل دهرا على ضلاله | ذا بطر لجنده وماله
يدعو النبي وعليّا الرضى | منهم وعنا وجهه قد أعرضا
ولو أضاع الناس هذا الدينا | لقعدوا يبغونه سنينا
فاختلفوا فقال قوم هذا | وقال قوم آخرون لا ذا
وضاعت الاحكام والشرائع | ولم يكن للناس أمر جامع
وقرت العين من الشيطان | بما يرى فى أمة الايمان
من خير آل أحمد المطهر | وارث كل عزة ومفخَر
عليك لعن الخالق المهيمن | الا بنو عم النبي المؤمن

***

ذاك سقى الله به عليا | وعمرًا من السماء الرّيا
ونصبوه قائما يدعو لهم | فحقق الرحمن فيه سوءلهم

وهل رضا الا أبو العباس   الواسع الحلم الشديد الباس
مازال يأتى لك ماتريد   حتى أتى برأسه البريد
وابتهج الحق وأهل السنه   وشكروا والله تلك المنه
وأصبح الروافض الفجارُ   يخفون حزنا فوقه استبشارُ
ومن أياديه على الكبير   من العباد وعلى الصغير
والنازح الدار البعيد عنه   فى كل أرض والقريب منه
تأخيره النيروز والخراجا   ولو أراد أخذه لزاجا
تكرّما منه وجودا شاملا   وحزم تدبير وحكماً عادلا
ومهدنا بكل من كان ملى   مستأديا والزرع لم يسنبل
فكم وكم من رجل نبيل   ذى هيبة ومركب جليل
رأيته يعتلُّ بالاعوان   الى الحبوس والى الديوان
حتى أقيم فى جحيم الهاجره   ورأسه كمثل قدر فائره
وجعلوا فى يده حبالا   من قِنّب يقطّع الاوصالا
وعلقوه فى عرى الجدار   كأنه بَرّادةٌ فى الدار
وصفقوا قفاه صفق الطبل   نصباً بعين شامت وخِلّ
وحمروا نُقرَتَهُ بين النقر   كأنها قد خجلت ممن نظر
اذا استغاث من سعير الشمس   أجابه مستخرج برفس
وصبَّ سجان عليه زيته   فصار بعد بزّة كُمَيْته
حتى اذا طال عليه الجهد   ولم يكن مما أراد بُدُّ
قال إئذنوا لى أسأل التجارا   قرضا والا بعتهم عقارا

وأجلونى خمسة أياما　　وطوقوني منكم إنعاما
فضيقوا وجعلوها أربعه　　ولم يؤمل فى الكلام منفعه
وجاءه المعينون الفجره　　وأقرضوه واحدا بعشره
وكتبوا صكا ببيع الضيعه　　وحلفوه بيمين البيعه
ثم تأدي ماعليه وخرج　　ولم يكن يطمع فى قرب الفرج
وجاءه الاعوان يسألونه　　كأنهم كانوا يذللونه
وان تلكا أخذوا عمامته　　وجشوا أخدعه وهامته

***

فالآن زال كل ذاك أجمع　　وأصبح الجور بعدل يقمع
ولا بني بان من الخلائف　　ولاملوك الروم والطوائف
كما بنى من أعجب البناء　　لازال فينا دائم البقاء
فرجعت كغادة كعاب　　تقر فيها أعين الاحباب
فمن رأى مثل الربا قصرا　　كم حكمة فيه تخال سحرا (١)
والنهر والبستان والبحيره　　قد جمع الماء اليها طيره
والبزاة معها وقائع　　فقانص فى جوفها وواقع
وبعضها يذبح فى الاكف　　مأسورة قد رميت بحتف
ومارأى الراؤون مثل الشجره　　ذات غصون مورقات مثمره
ولم يكن غرسا ترابه الثرى　　ولم يكن من جنة تسقى بما
لكنها تخبير عن حكيم　　موفق مجرب عليم

(١) كذا فى الاصل

مفكر من قبل أن يقولا ... وبحسن التفهيم والتمثيلا
كأنها من شجرات الجنه ... أنزلها إلهنا ذو المنه
والقبة العلياء والأخرجه ... ملك فيها أربعين حجه
وبالزبيدات فلا تنساها ... قرة عين كل من رآها
أبنية فيها جنان الخلد ... لكل ذي زهد وغير زهد
رب عدو هابها وذعرا ... وملأت عينيه لما نظرا
كانت على ساكنها دليلا ... جليلة قد وصفت جليلا
ومذكرات لجنان الخلد ... لطيفة ما إن لها من ند
ومظهرات قوة الاسلام ... على أعاديه من الأنام
تخبر عن عز وعن تمكين ... وحكمة مقرونة بالدين
. . . . (١)
والتبعيون وبخت نصر ... وحكماء الروم والاسكندر
وملك الملوك أعنى جعفرا ... كفى به للفاخرين مفخرا
كم لهم من نهر وقصر ... وأثر باق جديد الذكر
فلم يزل للعابرين عجبا ... ومفخراً للوارثين حسبا
ومن أطاع رغبة ورهبه ... أكثر من قوم أطاعوا حسبه
لاسيما ان طال عمر الأمه ... ونظرت سلامةً ونعمه
واختلفت وأحدثت إحداثا ... والتاث أمر دينها التياثا

(١) فى الاصل هكذا :
كذاك كان فاعلا سليمان ... اذ أمكنته حكمة وسلطان

فما لذاك الداء من دواء　　الا امتزاج الخوف بالرجاء
وكلما فخّم أمر المملكه　　وجد من ضغن الاعادي حنكه
ومعظم الفتوح فتح آمِدِ　　مَعْقِلَ كل فاجر معاند
لم تُر قط مثلها مدينه　　منيعة بسعدها حصينه
فلم يزل برأيه وحِيَلِهِ　　وحزمه في قوله وعمله
يذوقها بالرفق أي ذوق　　والجيش حول سورها كالطوق
حتى استغاثت بالامان صاغره　　وأغمد السيف بكف قادره
وحاز منها كل ما كان جمع　　فيها قديما لكم ابن لكم
نعم عفا عن ابن شيخ بعدما　　قد نقض العهد الذي قد أحكما
ثم أتى الرَّقَّة ينوي أمرا　　فلم يزل فيها مقيما شهرا
فزلزل الشام وشقّ داره　　وقربت منها شبا أظفاره
وبادرت مصر الى رضائه　　خشية أن تصعق من سمائه
وحملت أموالها اليه　　وخافت البطشة من يديه
وعاد منصورا الى الثريا　　وكل ما أراد قد تهيا
وجاءه الوزير والامير　　بغبطة فكمل السرور
مظفر من قد أباد بكرا　　ومات خوفا منهما وذعرا
لما رأى الجيوش صار ثعلبا　　يجر في كل البلاد ذنبا
وقتل اللصوص والاكرادا　　وعمرا من بعدها البلادا
لم يرَ قط صاحبا امام　　مثلهما في سائر الانام
الا أبا الحسين أعني قاسما　　احضر خلق الله رأيا حازما

ثلاثة للملك كالأثافى ... قوادم ليست من الخوافي
دينهم الطاعة للخليفه ... ونيـة ناصحة عفيفه
وحزمة في الرأي والمشوره ... قديمة معروفة مشـهوره

***

وانظر الى التوفيق باختيارهم ... والعلم بالناس و باختبارهم
وصالح بن مدرك قد أدركا ... بمـا جناه ظالماً وانتهكا
فـكم مليبّ أشعث قد أحرما ... يرجو من الله العطاء الاعظما
جاء الى الـكعبة من ارمينيه ... ومن خراسان ومن افريقيه
وعابد جاء من الشامات ... قد سار في البر وفى الفرات
وتاجر مع حجه وعمرته ... يطلب ربح ماله فى سفرته
مقدر فى الربح أضعاف الثمن ... من قاصد صنعا الى أرض عدن
فهم كذلك سائرون ظهرا ... أو تحت ليل أو ضحى أو عصرا
اذ قال قد جاءكم الاعراب ... وكثر الطعان والضراب
وصار فى حجهم جهاد ... واحمرت السيوف والصعاد
وصالح يسعر نار الحرب ... فى شر أعوان وشر صحب
. . . . (١)
وكم وكم من حرة حواها ... سـبية وزوجها يراها
وتاجر عريان يدعو بالحرب ... لامال ابقاه له الا سلب

(١) فى الاصل هكذا :
فـكم أباح من حريم ممنوع ... وكم قتيل وجريح مصروع

فلم يزل كيد الامام يرقبه ... يتركه طورا وطورا يطلبه
حتى اذا حاطت به آثامه ... وقربت من الردى أيامه
دس اليه قاصداً أبا الاغر ... بحيلة مكتومة عن البشر
قد راضها فى قلبــه زمانا ... حـتى اذا أتقنها اتقانا
أظهر مافى أمره المقبـول ... فجاءه برأسـه المحمول
يميـل مغروزا على القناة ... كثمل نشوان على الاصوات
حتي اذا قارب عندالعشر ... فى ملكه من السنين الزُّهر
وقمع الجور بحكم عادل ... وملأ الدين بحق شامل
بدا له النبى فى المنـام ... حلمٌ يقينٌ ليس كالاحلام
يشكره لحزمه ورأفتــه ... وحسن مايفعل فى خلافته
بشارة دامت على الرضوان ... من ربه ذى المن والاحسان
والله يولى الفضل من يشاء ... بكل شيء سبق القضاء
فدفع الله الخطوب عنــه ... ونحن للسوء فداء منهُ

***

ثم جرى من بعد ذاك فارساً ... كم نهب مال كان منها آيسا
وطالما كانت لعمري طعمه ... يأكل منها ثمرات جمه
وكان لايحمل من أموالها ... شيئا ويستقصى على استئصالها
سوى هدايا كل حول كامل ... يشهرها فى السوق والمحافل
رســوله كأنه قد أفلحا ... وقد أتى بطائل وأنجحا
منها شهادىٌ وميد قدعفن ... وغلة في القد يعلوهم درن

فان عدا ذاك فبازٌ أبيض   وفرس حافره مفضّض

ثم أتت سعادة الخليفه   وحيلة خفية لطيفه

وانقض اسماعيل من بلاده   اليه حتى صار فى قياده

وهكذا عاقبة الطغيان   وطاعة الأنفس للشيطان

وجاء مال فارس موفرا   كعهده فيما مضى وأكثرا

وحمل الصفّار في القيود   الى امام الامة السعيد

ثم ابن زيد بعد ذاك قدقتل   لم ينجه حصن ولا رأس جبل

وأسلمته للسيوف والقنا   جند أجابوا منه حين قددنا

وطالما عاث وجارَ وعَنَدْ   وقام يبغى الملك حينا وقعدْ

سل عنه كل قدة وحجر   فى طَبَرِستان وواد وعر

فكان ماقدخيف أن يكونا   وصار حقا قتله يقينا

واسأل ثغور الشام عن وصيف   يخبر بفتح عجب ظريف

قال أريد الغزو وهو آبق   وليس يخفى كاذب وصادق

وقال ولونىَ فى مكان   وجاهر الاسلام بالعصيان

وسار بل طار اليه عسكره   ما كان الا بالعيان خبره

فاين الموت الذى منه هرب   ومن يفوت قدرا اذا اقترب

فكم وكم من هارب ذليل   وكم أسير خاضع مغلول

وتائب الى الامام يعدو   وذلهُ من قبله أشدُّ

. . . . (١)

(١) فى الاصل هكذا :

لما تنح لوصيف خاقان   فعلمت كيف الرجال الخصيان

ومؤنس عادية عليهِ وغل من ساعتـه يديه
ولوصيف فى وصيف أيضا يدفقد خاض المنايا خوضا
من بعدماأردى وصيف فى الوغى
سميه ولم يكن ممن بغى
ومات آلاً فشين عليه حسره وما بكت عين عليه قطره
وصار أيضا قد طغى بغيل ذاك الذي تصحيفه بغيل
فوافق الخادم فى الطريق مقيدا أقبح من رقيق
وابن البغيل وأناس أخر قدكسبوامن أرضهم وأثروا
فادخلوا مدينة السلام وآخذتهم ألسن الأنام
تخطر من تحتهم الجمال وفوقهم قلانس طوال

***

وقرمطيون ذوو الآجام طغوا فقدباءوا مع الآثام
وشرعوا شرائع الفساد وأهلكوا اهلاك قوم عاد
كانوا يقولون اذا قتلنـا صبرا على ملتنا رجعنا
من بعـد أيام الى أهلينا فقبح الرحمن هذا الدينا
وضرط المعز على هذا الخبر فهؤلاء الحمق من يأتى سقر
مجاهدون عن امام مختفى يقرب الوعد لهم ولا يفى
يا لَّ علىَّ ياأبا علىَّ هـذا لعمري سفه وعى
ليس يزيدالناس أن تروسوا ولايزيدالملكَ أن تسوسوا
ولا أراكم تحسنون ذاكا ولاولاأن تهلكوا اهلاكا

ولا تكونوا حطبا للنار فرب، أشرار من الاخيار
وأُدخل الصفّار شرمدخل يئن من غص حديد مثقل
بغدادَ فوق جمل مغلولا أول يوم من جمادى الاولى
وقال شادان وقد رآه كما يحب كل من عاداه
ليثٌ رماه الله ذو المعارج بفالج قبل ركوب الفالج
ومالك الروم أتي كتابه بذله تزفه أصحابه
فادخلوا بغداد في شهر رجب وأيقن الترك بنصر وغلب
وسأل الهدنة والفداء فلم يجد من دائه شفاء
ثم بدا للصيد من آل علي مجانب فعال ذي الرشد التقي

***

حبذا رعّادا بصنعاء اليمن دباغ أجلاد وقتنا ذا درن
وناسجا للبرد والخبير وآكلا للبال في الهجير
أتباعُ أمرة وأسرى هدهد ان حضروا لم يكرموا في المشهد
وحقروا لما عتوا وأشركوا ففرقوا بغارة وأهلكوا
زغوا عن الارشاد والتسديد واقتبسوا خلائق القرود
وسمعوا نعقة غاو جاهل فاتبعوه رغبة فى الحاصل
فسلطوا ابن يعفر عليهم وسار فى عسكره اليهم
فأصبحوا كأنهم ما كانوا جزاء ماقد فجروا وخانوا
وجاء بالفتح كتاب وارد بصدقه اشتد بريد جاهد
وأشخص الأمير نحو طاهر يسحب أذيال الامن العساكر

حتى نفاه من تخوم فارس ‌ ‌ ‌ وبان عنها بضمير آيس

***

واستمع الآن حديث الكوفه ‌ ‌ ‌ مدينـة بعينها معروفه
كثيرة الأديان والأئمه ‌ ‌ ‌ وهمها تشتيت أمر الأمـه
مصنوعة بكفر بختنصر ‌ ‌ ‌ وكفر نمرود امام الكفر
وعشش الشحرور بها وفرّخا ‌ ‌ ‌ ثم بني بأرضـها ورسخا
وغرق العالم من تنّورها ‌ ‌ ‌ جزاء شرّ كان من شرورها
وهربت سفينة الطوفان ‌ ‌ ‌ منها الى الجوديّ والاركان
وترسها بنوه صرحا محكما ‌ ‌ ‌ فاتخذوا الى السماء سلما

ولم يزل سكانها فجّارا
مستبصرا في الشرك أو سحّارا

تفرقوا وبُلبـلوا بلبالا ‌ ‌ ‌ وبُدّلوا من بعد حال حالا
وهم رموا في النار ابراهيما ‌ ‌ ‌ لمـا رأوا أصنامهم رميما
ودانيالا طرحوا في الجب ‌ ‌ ‌ كفرًا وشكًّا منهم في الرب
وخـذلوا وقتـلوا عليا ‌ ‌ ‌ العادل البر التقي الزكيا
وقتلوا الحسين بعـد ذا كا ‌ ‌ ‌ فأهلكوا أنفسهم اهلاكا
وجحدوا كتبهم اليـه ‌ ‌ ‌ وحرفوا أقوالهم عليـه
ثم بكوا من بعده وناحوا ‌ ‌ ‌ جهلا كذاك يفعل التمساح
فقد بقوا في دينهم حيارى ‌ ‌ ‌ فلا يهودٌ هُم ولا نصارى

. . . . (١)

فبعضهم قدجحدوا الرسولا   وغلّطوا في فضله جبريلا
و بعضهم قالوا عليٌّ ربنا   وحسبنا ذلك دينا حسبنا
ومنهم الشراة والخراب   ان سمعوا ببيعة أجابوا
كم أسلموا من طالب مغرور   وهربوا يوم وغي مشهور
وليس منهم سوي ابن النبي   وأنا أفديه بأمي وأبي
حتي اذا ما الحرب قامت سوقها   بالضرب والطعن وصاح بوقها
طاروا كما طار رماد الجمر   ووهبوه للرماح السمر

***

وابن أبي القوس لهم نبي   امام عدل لهم مرضي
خفف عنهم من صلاة الفرض   وقال تاب بعضها عن بعض
فاذهب الى الجسر تجده فارسا   على طوىً لا سرير جالسا
وتلك عقبي الغي والضلال   والكفر بالرحمن ذي الجلال
ثم انقضى أمر الامام المعتضد   بكل عمر فالى يوم غد
ومات بعد مائتين قدخلت   في عام تسع وثمانين مضت
والحيّ منقاد الى الفناء   والرزق لابد الي انتهاء

(١) هكذا في الاصل :

والمسلمون منهم براء   رافضة وهبهم اهباء

الخصايص

فی مناقب علي بن ابی طالب رضی الله عنه

المنسوب الی

الامام ابي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي رحمه الله تعالی

المتوفی سنه ۳۰۳

طبع

في كلكته بالات مطبع مظهر العجايب المعروف باردو گائيڈ پريس

في

سنة ۱۳۰۳ هجرية = سنه ۱۸۸۶ عيسوية

كتاب

خصايص در مناقب علي بن ابي طالب رض منسوب بامام ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب نسائي رح المتوفی سنه ۳۰۳

در سنه ۱۳۰۳ هجري مطابق سنه ۱۸۸۶ع

در شهر كلكته

بمطبع مظهر العجايب معروف باردو گائيڈ پريس چاپ شد